

السلامة من العلة

الحديث المعلول وكذلك السلامة من العلة، والمعلول Tip No هو: ما فيه علة خفية قادحة، فقد يطلع أحد العلماء على خطأ من أحد الرواية، كأن يقلب الحديث، أو يرويه بالمعنى، أو يرفعه وهو موقوف، أو يصله وهو منقطع أو ما أشبه ذلك فيطلع النقاد من أهل الحديث على أن فيه علة، وأنها قد خفيت على أكثر المحدثين، لكون ظاهر الإسناد الصحة، ولكن بالتتبع وبمقابلته بالأحاديث الأخرى وجد أن فيه علة خفية قادحة، وبسمى هذا بالمعلول، وقد ألف فيه تاليف كثيرة، مثل كتاب (العلل) لابن أبي حاتم في مجلدين بلغت أحديه التي فيها علل ألفين وثمانمائة وأربعين حديثا، رتبها على ترتيب أحاديث الأحكام من الطهارة إلى آخره، مقتضرا على الأحاديث التي فيها علل، ويعتمد غالبا فيأخذ العلة على أبيه؛ لأنه كان من فرسان المحدثين، وعلى ابن عم أبيه وهو أبو زرعة الرازي، وكان من أهل العلم بالرجال، ومن أهل العلم بالعلل، وقد أكثر فيه من الأمثلة، وتوسيع حتى أدخل أحاديث صحيحة علتها تكون بنسبة يسيرة. ومثله وأوسع منه (العلل) للدارقطني فإنه قد توسيع حتى علل أحاديث موجودة في الصحيحين، أو في أحدهما قال النووي في مقدمة شرح البخاري : " فصل قد استدرك الدارقطني على البخاري ومسلم أحاديث فطعن في بعضها ، وذلك الطعن مبني على قواعد لبعض المحدثين ضعيفة جداً مخالفة لما عليه الجمهور من أهل الفقه والأصول وغيرهم فلا تفتر بذلك " اهـ . (كما نقل ذلك الحافظ ابن حجر في هدي الساري ص 364). وقال في مقدمة شرح مسلم ص 27 "... وقد أجيبي عن كل ذلك أو أكثره .." قال ابن حجر في الهدي : " وسيظهر من سياقها والبحث فيها على التفصيل أنها ليست كلها كذلك . وقوله : في شرح مسلم وقد أجيبي عن ذلك أو أكثره هو الصواب ، فإن منها ما الجواب عنه غير منتهض كما سيأتي ... إلخ ص 364. وكتابه أوسع من غيره، وقد طبع منه عشرة أجزاء وفيها 2083 حديثا . وبالجملة قل أن يكون الإنسان راويا للكثير إلا وقع في شيء من الخطأ، فيعتبره بعض الناس حديثا صحيحا وهو خطأ.